

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[471] الآيتان : 11 - 12 قَالَتَ لَهُمْ رَسُولُهُمْ إِنَّا نَحْنُ إِلَّا نَبِيٌّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ تَرْجِيَكُمْ بِرَسُولِنَا إِلَّا بَأْذَنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلَا تَيْتَوَكَّلُوا عَلَ الْوَحْيِ وَمِنْهُمْ 11 وَمَا لَنَا أَلَّا نَسْأَلَ تَرْجِيَكُمْ عَلَ اللَّهِ وَفَدَّ هَدَيْنَا سُبُلًا لَّنَا وَلَنَصِيرَنَّ اللَّهَ عَلَٰى مَا أَدَّيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلَا تَيْتَوَكَّلُوا عَلَ الْوَحْيِ وَمِنْهُمْ 12 التفسير التوكّل على الله وحده: نقرأ في هاتين الآيتين جواب الرسل على حجج المخالفين المعاندين، وإعتراضهم على بشرية الرسل، فكان جوابهم: (قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) يعني لو إفترضنا أن الله تعالى أرسل لكم ملائكة بدل البشر، فهي لا تمتلك شيئاً لذاتها، فكل المواهب ومن جملتها موهبة الرسالة والقيادة هي من عند الله، فالذي يستطيع أن يهب الملائكة هذا المقام قادر أن يعطيها للإنسان. وبديهي أن هذه المنح من قبل الله ليست بدون حساب، وقد قلنا مراراً: إن